

## الدرس (6) من شرح رسالة الوصية الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية

رحمه الله

خالد المصلح

احمده سبحانه واثني عليه الخير كله وشهاد ان لا اله الا الله الاله الاولين والآخرين وشهاد ان محمدا عبد الله ورسوله وصفيه وخليله وخيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى الله واصحابه - 00:00:10

هو من اتبع سنته بمحسان الى يوم الدين. اما بعد والله سبحانه وتعالى جاء بهذا الدين وارسل هذا النبي الامين صلى الله عليه وعلى الله وسلم فجمع الله تعالى به القلوب بعد شتاتها والفقير - 00:00:24 الناس ممن امنوا به واتبعوه بعد فرقه عظيمة يقول الله جل وعلا لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم. الله اكبر ولكن الله الف بينهم اذا تأمل العبد - 00:00:41

هذا الخبر من رب العالمين وجد عظيم ما من الله تعالى به على هذه البشرية بهذا الدين القويم الذي جمع القلوب. يقول الله سبحانه وتعالى لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم اي ما جمعت فالتأليف يقتضي - 00:00:57

الاجتماع والالفة والانظام وعدم التنافر والافتراق هذا المعنى لا يمكن ل احد ان يؤلف بين قلبين مهما اوتى من قوة وطاقة التأليف بين قلبين من قلوببني ادم من اعسر ما يكون ومن اصعب ما - 00:01:14

يطلب ولكن الله سبحانه وتعالى بمنه ورحمته جعل من اسباب الالفة في هذه الشريعة ما جمع به شعث القلوب حتى اضم العربي للجم والنسيب لغيره والشريف الوضيع كلهم يقفون في موقف واحد - 00:01:30

بين يدي رب العالمين. فائتلفت قلوبهم يا ايها الناس انا جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم فما يكون بين الناس من التمايز انما هو لاجل ما قدره الله تعالى وقضاء من ان يكون بعضهم يتذبذب بعضا سخرية ويتعارف بعضهم البعض وينضم بعضهم الى بعض - 00:01:49

وليس ذلك مداعاة لعلو ولا ارتفاع بل قد قال جل وعلا تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا باي نوع من انواع العلو باي سبب فمن اسباب العلو لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا ثم قال والعاقبة للمتقين لان المتقين سلموا من - 00:02:13

طلب العلو باي سبب من الاسباب حتى من طلب العلو بالدين يذله الله تعالى الدين ليس سببا للعلو. الدين سبب للخضوع والنزول والتواضع فانه من تواضع لله رفعه. والله تعالى لما ذكر المؤمنين قال - 00:02:31

يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين في اول الاوصاف المتعلقة فيما بينهم وبين الخلق. فيما بينهم وبين الخالق - 00:02:48

الوثاق والصلة هي المحبة يحبهم ويحبونه. وفيما بينهم وبين الخلق اذلة على المؤمنين اعزه على الكافرين قدم هذا على الجهاد في سبيل الله يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون له مثلا. ما المقصود انه اي نوع من انواع العلو فالذي يعلو على الناس بصلاحه يعلو على - 00:03:01

الناس بعلمه هذا ما حقق المقصود من الصلاح ولا حقق المقصود من العلم. اخوانى من اعظم اسباب الشر الواقع في الامة هو الاختلاف والافتراق والاختلاف قد يكون بمسوغ يعني هناك اسباب توجده وقد يكون من غير سبب الا - 00:03:19

نفوس مريضة واهواء متحكمة واراء متشعبية تحمل الناس على الاختلاف والافتراق. الواجب على من نصح نفسه واراد ان يكتب الله

تعالى له قبولا ونفعا عاما لlama ان يسعى في تحقيق ما امر الله تعالى به من - [00:03:39](#)

فهو الاجتماع والاعتصام بالكتاب والسنة وعدم التحرب والتمزق والتشذم الذي بلي به كثير من المسلمين من الان تحرب الناس لاوطانهم وانسابهم وطبقاتهم ومذاهبهم وارائهم والناس في الاراء يمكن حصر ارائهم يقول شيخ الاسلام رحمه الله والناس في ارائهم اعظم تباينا واكثر افتراقا منهم في الوانهم - [00:04:01](#)

والستتهم يعني الافتراق في الاراء اعظم من الافتراق في الصور. الاراء الصور ممكن حصرها بالوان واطياف معينة لكن الاراء لا حصر لها. ولا اصدق على هذا من ان ترى هذه الضلالات التي يموج بها الناس في هذا الزمان وما قبل هذا الزمان مما مر على البشرية انواع والوان من الضلالات - [00:04:31](#)

والانحرافات لا يعلمها الا الله جل وعلا. سبب هو الناس اذا لم يهتدوا بهداية ويستمسكوا بكتاب وقع بينهم من الفرق والاختلاف ما لا حد له ولا ضابط. المقصود ان من اعظم اسباب الانحراف عن الحق والهدى الفرقه. والاختلاف - [00:04:53](#)

ولذلك يجب على المؤمن ان يسعى في الالفة والاجتماع وقد سمي النبي صلى الله عليه وسلم الفرقة الناجية المنصورة التي اخبر بظهورها رأيها الى ان يirth الله الارض ومن عليها اخبر سبحانه وتعالى بانها الجماعة كما جاء ذلك في الاحاديث التي تقدمت في ما يتعلق بافتراق الامة - [00:05:13](#)

لا ثنتين وسبعين فرقة في احدى الروايات سئل عنها قال هي الجماعة. فينبغي ان يعرف ان الفرقة ليست دلالة صلاح في الامة وليس دلالة صحة في الامة الافتراق والتنازع هذا مما نهى الله تعالى عنه شرع لكم من الدين ما وصى به نوح هو الذي اوحينا اليك - [00:05:33](#)

به ابراهيم وموسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فالله جعل الشرع الذي انتظم شرائع الانبياء جميعا هو اقامة الدين والالفة والاجتماع نسأل الله ان يجمع قلوبنا على طاعته. وهذه يا اخواني - [00:05:53](#)

مع كون الانسان ينبغي ان يستحضرها في ذهنه علما ينبغي ان يترجمها في سلوكه عملا ما هو بكل واحد منا اذا خالفه اخوه في قضية من القضايا انا بهذا الان نحن في هذا المجلس يمكن كل واحد منا ان يكون له مذهب ورأي وقد يوالي ويعادي من يوافقه يوالي - [00:06:08](#)

من يوافقه ويعادي من يخالفه على هذا الرأي ثم انظر يوسع الدائرة تجد ان الناس لا حد لهم ولا حصر. فإذا كان الانسان يريد ان يحمل الناس على رأيه ويحمل الناس على قوله كان هذا من اسباب الفرقه - [00:06:28](#)

ينبغي ان يسعى في بيان الحق وتوضيحه برفق ولين وهدوء وتقدير حال الناس وانهم في الازمان المتأخرة ويصبر عليهم فان الصبر من اعظم ما يتحقق به الخير للانسان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح من حديث ابي سعيد وما اعطي احد عطاء خيرا ولا اوعس من الصبر. المقصود ان - [00:06:41](#)

من اسباب الانحراف الذي وقع في هذه الامة بعد الهدى الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم التفرق والاختلاف الذي ذكره الله فيه كتابه ثم قال ومنها اي من اسباب الظلال والانحراف عن ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم احاديث تروى - [00:07:02](#)

وهي كذب عليه باتفاق اهل المعرفة حديث تنقل هي كذب عليه سواء كان ذلك في الاحكام العملية او في الامور الاعتقادية لا فرق بين هذا وذاك فان الاحاديث الضعيفة وال موضوعة هي من اسباب الفرقه في هذه الامة. يقول يسمعها الجاهل بالحديث - [00:07:20](#)

فيصدق بها لموافقة ظنه وهواد. اذا هو لا يصدق بها لانها كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. او لاعتقاده ان لها ممن لا ينطق عن

الهوى صلى الله عليه وسلم. بل لانها وافتقت ظنه وهواد. وقد قال المؤلف رحمه الله في بيان ذم - [00:07:42](#)

اتباع الظن والهوى وهمما من اعظم اسباب الردى يقول واضل الضلال اتباع الظن والهوى. وقد جاء في بعض الاحاديث التي لا يخلو اسنادها من مقال ان اعظم الله عبد تحت اديم السماء - [00:08:02](#)

هواء يعني هو المتبوع اعظم ما عبد تحت اديم السماء من دون الله تعالى هو متبوع. ولذلك قال الله تعالى افرأيت من اتخذ الله هواه واضل الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله - [00:08:23](#)

لا سبيل لهدايته اذا كانت هذه حالة في اتباع هواه واتخاذه الهوى حاكما. ولذلك يقول الناظم عبادة الالهواه في تطويحها بالدين فوق عبادة الاصنام عبادة الالهواه في تطويحها يعني في نقضها وهدمها للدين فوق عبادة الاصنام او الاوثان فان عبادة الاصنام -

00:08:40

سورة منصور اتباع الهوى لكن اتباع الهوى اعظم واكبر فانه يقود الانسان في نواحي مجالات عديدة والهوى يعمي عن الحق ويوقع في الردى ولذلك ينبغي للمؤمن ان يتبعه قلبه. والهوى ليس امرا ظاهرا يمكن ان يعرف ويكتشف بعلامة في - 00:09:05 وجه او بظهور اثر في البدن انه امر في القلب. تترجمه الاعمال والاقوال والعقائد وسائر ما يكون من الانسان. يقول رحمه الله واظلوا الضلال اتباع الظن والهوى كما قال تعالى في حق من ذمهم ان يتبعون الا الظن والظن هنا هو الخرس الذي لا يبني على - 00:09:23 ولا يعتمد على قواعد ائمها هو رجم بالغيب ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس. هذا في حق من ذمهم من الظلال اما في حق من بعثه الله بالهدى ودين الحق يقول - 00:09:43

والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى فنفى عنه اسباب الضلال واسباب الانحراف ما ضل والضلال هو الضياع على الحق والذهاب عنه وما غوى اي وما اتبعه وهو لذلك يقول المؤلف - 00:09:58 رحمة الله فالضلال هذا تعريف الضال الذي لا يعلم الحق مثل النصارى لا يعلمون الحق ويظنون انهم على هدى وبصيرة. واما الغاوي او الغي فهو الذي يتبع هواه ان يتبع ما - 00:10:15

تمليه نفسه وما تميل اليه وما ترحب به لا شأن له في اتباع الحق ولا غرظ له في قصده انما قصده ما وافق هواه فحيث كان هواه كان عمله وحيث كانت رغبته كان سعيه. وهاتان اللوتان من اسباب الانحراف عن الحق والهدى - 00:10:32 محاصرتهم تكون بالعلم واتباع الهدى فالعلم يستبين به الانسان الحق من الباطل. واتباع الهدى ينجو به الانسان من الوقوع في الهوى الذي يرضيه ويهلكه. يقول اخوه ما ينطق عن الهوى الناس بل هو وحي اوحاه الله فوصفه بالعلم ونزهه عن الهوى. ثم بعد هذا قال المؤلف رحمة الله بعد هذه المقدمة - 00:10:52

الماتعة المهمة التي تتضمن اصولا وقواعد يبني عليها التنبية الى الاخطاء والتذكير الصواب يقول رحمة الله وانا اذكر جوامع يعني اصول وكليات من اصول الباطل التي ابتدعها طوائف من ينتسب الى السنة وقد مر - 00:11:18

منها وصار من اكابر الضالين وهي فصول اي هذه التنبيةات والكليات التي ليست من السنة في شيء وقد جعلها اصحابها اصولا في ما يعتقدونه من السنة يقول رحمة الله هي في فصول تأتي واعدوا هذه الفصول خمسة فصول - 00:11:38

الفصل الاول الفصل الاول احاديث رواوها في الصفات زائدة على الاحاديث التي في دواوين الاسلام. مما نعلم باليقين القاطع انها كذب وبهتان بل كفر شنيع. وقد يقولون من انواع الكفر ما لا يروون فيه حديثا - 00:11:58

مثل حديث يروونه ان الله ينزل عشية عرفة على جمل اورق. يصافح الركبان ويعانق وهذا من اعظم الكذب على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. وقائله من اعظم القائلين على الله غير - 00:12:20

الحق ولم يروي هذا الحديث احد من علماء المسلمين اصلا. بل اجمع علماء المسلمين واهل المعرفة بالحديث على انه مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال اهل العلم كابن قتيبة وغيره هذا وامثال - 00:12:40

انما وضعه الزنادقة الكفار ليشنعوا به على اهل الحديث. ويقولون انهم يروون مثل هذا. طيب. هذا الفصل جعله المؤلف رحمة الله طيب لمعالجة خطأ يقع فيه بعض من ينتسب الى السنة - 00:13:00

ولعل الشيخ رحمة الله اختار هذه الفصول وهذه الموضوعات التي ضمنها هذه الفصول لمعالجة خطأ وقع في هذه الجماعة التي كتب اليها وهذا لابد ان نستحضرها ان هذه الوصية وصية مبعثة لجماعة تتبع الشيخ عدي بن مسافر. وعندها من السنة والحرص عليها ما هو - 00:13:19

المعروف مذكور مشكور بينه الشيخ رحمة الله لكن عندهم اخطاء نبه اليه الشيخ رحمة الله وانظر الى طريقته في التنبية فانه لم يوجد التنبيه اليهم انما جعل التنبيه على وجه العموم. نظير ما كان عليه خير الانام صلى الله عليه وسلم في تنبئه. ما بال اقوام -

فالشيخ رحمة الله يقول وانا اذكر جوامع من اصول الباطل التي ابتدعها طوائف ممن ينتسب الى السنة وقد مرق بسبيها وصار من اكبر الظالين وهي فضول. اولها ما يتعلق بالاسماء والصفات - 00:14:03

وهذا الباب بينه المؤلف رحمة الله قدمه لانه يتعلق باصل العلم وهو العلم بالله تعالى فاصل العلم هو العلم بالله جل وعلا ولذلك يجب على المؤمن ان يحرر هذا الاصل - 00:14:20

وان يخلصه من كل شائبة وان يكون هذا الاصل مستقيم من الكتاب والسنة. فكل من خالف الكتاب والسنة في هذا الاصل لابد ان يتأثر سائر حاله. ولذلك الانحراف في باب العلم بالله تعالى يقع في الانحراف في باب العلم - 00:14:36

بامرہ یوقد فی الانحراف فی باب العمل. ولذلك ینبغی للمؤمن ان یعترنی بهذا الشأن. لماذا یعترنی بهذا الشأن؟ لأن اصل العلوم واساسها الذي یبني عليه علم الانسان وعمله هو العلم بالله تعالى فإذا صح العلم بالله تعالى صح كل شيء وإذا فسد العلم بالله تعالى - 00:14:56

فسد كل شيء. وإذا اختل ونقص العلم بالله تعالى دخل النقص كل شؤون الانسان. ولذلك بدأ الشيخ رحمة الله بمعالجة ما يتعلق بالصفات لانها الطريق الذي یعلم به الله تعالى. نحن نعلم الله تعالى بasmائه وصفاته. نعلم - 00:15:20

اسماء وافعال نعلم ذلك من خلال الكتاب والسنة. ومن خلال ما فطر الله تعالى عليه القلوب. ومن خلال ما دلت عليه العقول. فهذه هي وسائل ادلة العلم بالله تعالى. لكن اصل هذه العلوم هو - 00:15:39

على وجه التفصيل هو الكتاب والسنة فلا محيد عندهما والظلال من ارادوا الدخول على اهل السنة تشغيب في طريقتهم يعني التشويش على طريقتهم في باب الاسماء والصفات او التشويه سبيلهم او التنفير عنهم - 00:15:55

سلكوا هذا المسلك الذي ذكره الشيخ رحمة الله وهو انهم ذكروا احاديث امام الاسماء والصفات هي تمثيل ونزول بمقام رب العالمين الذي له المثل الاعلى في السماوات والارض سبحانه وبحمده - 00:16:16

فذكروا هذه الاحاديث لينفروا عن طريقة اهل السنة وليشوهو ويشعروا على هذا السبيل. يقول رحمة الله في هذا الفصل احاديث رواوها في الصفات زائدة على الاحاديث التي في دواوين الاسلام. هؤلاء عجزوا ان يجدوا في كلام النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:32

مطعونا يدخلون من خلاله على اهل السنة والجماعة بذم طريقهم وما طريقهم؟ طريقهم اثبات ما اثبته الله لنفسه او اثبته له رسوله من غير تحرير ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل و - 00:16:54

اثبات ذلك على ما اراد الله تعالى واثباته على ما اراد الرسول صلى الله عليه وسلم من غير ان ندخل في ذلك اوهام او خيالات او ظنون فاسدة كاذبة. يقول - 00:17:10

احاديث رواوها في الصفات زائدة على الاحاديث التي في دواوين الاسلام يعني المشهورة المعروفة مما یعلم باليقين القاطع يعني بالعلم الراسخ الذي لا يتطرق اليه ايش شك ولا ربب انها كذب وبهتان. كذب لانها مخالفة للواقع. وبهتان لانها ادعاء ما ليس - 00:17:26

بحق فالكذب هو بخلاف الواقع والبهتان اخبار بخلاف الواقع اختلافا وادعاء ففرق بين هذا وبين الكذب والبهتان. فالبهتان اعظم جرما واكبر خطرا. يقول بل كفر شنيع وقد يقولون من انواع الكفر ما لا يروون فيه حديثا مثل حديث يرونه. عندكم ما لا - 00:17:52

ما لا يروون ما لا ما يروونه مالها؟ لا الظاهر انه صوابها ما يروون فيه حديثا وقد يقولون من انواع الكفر ما يروون فيه حديثا مثل حديث يرونه. فالظاهر ان لا هنا زائدة - 00:18:18

فاكتبووا لعلها ما يروون فيه حديثا يعني يقول المؤلف يقول وقد يقولون من انواع الكفر ما يروون فيه حديثا يعني يغضدون الكفر الذي جاءوا به في تشغيب والتظليل على اهل السنة - 00:18:34

ما يروون فيه حديثا مثل حديث يروونه ان الله ينزل عشية عرفة يعني بعد الظهر على جمل اورق اي بلون الورق او رق بلون الورق

يصفح الركبان ويعانق المشاة. يقول المؤلف وهذا من اعظم الكذب على الله ورسوله. فالرسول لم يقل ذلك والله جل وعلا منزه ان -

00:18:50

يفعل هذا فهو سبحانه وتعالى العلي الاعلى الكبير المتعال الذي لا يحيط الخلق به وصفا ولا به علما سبحانه وتعالى يقول وقائله من اعظم القائلين على الله غير الحق لماذا؟ لأن اعظم قول غير الحق هو القول على الله تعالى. الافتراء على الله تعالى وهذا من الافتراء على الله وعلى رسوله -

00:19:14

على الله بالاخبار عنه بخلاف الواقع. وعلى الرسول بأنه قال ذلك وهذا فيه نسبة النبي صلى الله عليه وسلم الى الجهل بربه وهو اعلم الخلق بربه صلى الله عليه وسلم. يقول ولم يروي هذا احد من علماء المسلمين اصلا -

00:19:40

هذا الحديث لا يثبت بأسناد وليس له في كتب اهل العلم ذكر وهم الحريصون على جمع ما يتعلق بالله تعالى وبيان ما يتصرف به سبحانه وتعالى. يقول بل اجمع علماء المسلمين واهل الحديث على انه مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم مختلق -

00:19:56

عليه. ثم قال بعض اهل العلم تبني قتيبة وغيره. وهذا وامثاله يعني هذا الحديث ونظائره انما وظعه الزنا حدقة الكفار لماذا؟

قال ليشين به اهل الحديث اي يشوه به طريقهم وينفر به عن سبيلهم. قال ويقولون -

00:20:16

انهم يرون مثل هذا اي يرون مثل هذه الاحاديث. وهم متذمرون عن ان يرون مثل هذه الاحاديث لأنهم الاعلم بالله تعالى رسوله ولا يثبتون الا ما صح عن رسوله صلى الله عليه وسلم في باب العلم والعمل. ثم قال رحمة الله وكذلك حديث اخر في -

00:20:36

انه رأى ربه حين افاض من مزدلفة يمشي امام الحجيج وعليه جبة صوف او ما يشبه هذا البهتان والافتراء على الله. والذي لا يقوله من عرف الله ورسوله صلى الله عليه وسلم -

00:20:56

وهكذا حديث فيه ان الله يمشي على الارض. فاذا كان موضع خبرة قالوا هذا موضع قدميه. ويقرأ هنا قوله تعالى فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها. هذا ايضا كذب باتفاق العلماء -

00:21:14

ولم يقل الله فانظر الى اثار خطى الله. وإنما قال اثار رحمة الله هنا هي المطر اثارها هي النبات وهكذا احاديث في بعضها ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه في الطواف -

00:21:35

وفي بعضها انه رأه وخارج من مكة وفي بعضها انه رأه في بعض سكك المدينة الى انواع مع اخر وكل حديث فيه ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعينه في الارض -

00:21:55

فهو كذب باتفاق المسلمين وعلمائهم. هذا شيء لم يقله احد من علماء المسلمين. ولا رواه احد منهم وإنما كان النزاع بين الصحابة في ان محمدا صلى الله عليه وسلم هل رأى ربه ليلة المراجعة؟ فكان ابن -

00:22:14

رضي الله عنها وأكثر علماء السنة يقولون ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه ليلة وكانت عائشة رضي الله عنها وطالفة معها تذكر ذلك. ولم تروي عائشة رضي الله عنها في ذلك عن النبي -

00:22:34

صلى الله عليه وسلم شيئا ولا سأله عن ذلك ولا نقل في ذلك عن الصديق رضي الله عنه كما يروونه اناس من الجهل ان اباها سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم. وقال لعائشة لا فهذا الحديث -

00:22:54

وكذب باتفاق العلماء. ولهذا ذكر القاضي ابو يعلى وغيره انه اختلفت الرواية عن الامام احمد رحمة الله هل يقال ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعيني رأسه او يقال بعين قلبه او يقال -

00:23:14

ولا يقال بعيني رأسه ولا بعين قلبه. على ثلاث روايات. وكذلك الحديث الذي رواه اهل العلم انه قال رأيت ربى في صورة كذا وكذا يروى من طريق ابن عباس ومن طريق ام الطفيل وغيرهما -

00:23:34

وفيه انه وضع يده بين كتفي حتى وجدت برد انانمه على صدرى. الله اكبر. هذا الحديث لم يكن ليلة المراجعة فان هذا الحديث كان بالمدينة. وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم نام عن صلاة الصبح ثم خرج -

00:23:54

اليهم وقال رأيت كذا وكذا. وهو من رواية من لم يصل الي خلفه الا بالمدينة. كام الطفيلي وغيرها والمراجعة انما كان من مكة باتفاق اهل

العلم. وبنص القرآن والسنّة المتوترة. كما قال الله تعالى - [00:24:14](#)

سبحان الذي اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وعلم ان هذا الحديث كان رؤيا منام بالمدينة. كما جاء مفسرا في كثير من طرقه انه كان رؤيا من ام - [00:24:36](#)

مع ان رؤيا الانبياء وهي لم يكن رؤيا يقطة ليلة المراجعة وقد اتفق المسلمين على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير ربه بعينيه في الارض. وان الله لم ينزل له الى الارض - [00:24:52](#)

وليس عن النبي صلى الله عليه وسلم قط حديث فيه ان الله نزل له الى الارض. بل الاحاديث الصحيحة ان الله يدنو عشية عرفة. وفي روایة الى سماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الاخر - [00:25:08](#)

يقول من يدعوني فاستجيب له. من يسألني فاعطيه. من يستغفرني فاغفر له. وثبت في الصحيح ان الله وعشية عرفة. وفي روایة الى سماء الدنيا. فيباهي الملائكة باهل عرفة. فيقول انظروا الى عبادي - [00:25:28](#)

اتونى شعثا غبرا ما اراد هؤلاء. الله اكبر. وقد روي ان الله ينزل ليلة النصف من شعبان. ان صح الحديث فان هذا مما تكلم فيه اهل العلم وكذلك ما روى بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل من حراء بدا له ربه على - [00:25:48](#)

كرسي بين السماء والارض غلط باتفاق اهل العلم بل الذي في الصحاح ان الذي تبدى له الملك الذي جاءه بحراء في اول مرة وقال له اقرأ فقلت لست بقاري فاخذني فغضبني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ - [00:26:13](#)

قلت لست بقاري فاخذني فغضبني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق والانسان من علق اقرأ وربك الالكم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم. فهذا اول ما نزل - [00:26:36](#)

على النبي صلى الله عليه وسلم. ثم جعل النبي صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي. قال فيبين انا امشي اذ سمعت صوتا فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض. رواه جابر رضي - [00:26:56](#)

الله عنه في الصحيحين فاخبر ان الملك الذي جاءه بحراء رآه بين السماء والارض. وذكر انه رعب منه فوقع في بعض الروايات الملك فظن القاري انه الملك وانه الله وهذا غلط وباطل. وبالجملة ان كل حديث فيه ان النبي صلى الله - [00:27:16](#)

عليه وسلم رأى ربه بعينه في الارض وفيه انه نزل له الى الارض وفيه ان رياض الجنة من خطوات الحق. وفيه انه وطئ على صخرة بيت بيته المقدس كل هذا كذب باتفاق علماء المسلمين من اهل الحديث وغيرهم - [00:27:40](#)

وكذلك كل من ادعى انه رأى ربه بعينه بعض الناس ونسبة الى السنة وجعله من - [00:28:01](#) المؤلفين شيئاً مما ابتدعه بعض الناس ونسبة الى السنة

الثابت الذي يعتقد وقد ذكر رحمة الله في مقدمة هذا الكتاب في اخر المقدمة ذكر انه سيذكر فصولاً فقال وانا اذكر جوامع من اصول الباطل التي ابتدعها طوائف من ينتسب الى السنة - [00:28:21](#)

وقد مرق منها اي بسبها وصار من اكابر الظالمين وهي فصول فبدأ في اول الامر بما يتعلق بصفات الله تعالى وتكلمنا لماذا بدأ المؤلف رحمة الله بالصفات؟ قبل غيرها من ابواب التي ظل بها اصحابها. وقلنا ان سبب ذلك هو ايش - [00:28:38](#)

هو ان الخل في باب العلم بالله تعالى سبب للانحراف في ابواب كثيرة وهو اصل العلم فالعلم بالله تعالى اصل العلوم اذا فسد فانه يتطرق الفساد الى ابواب واصناف من العلم اخرى. ولذلك - [00:28:58](#)

وذكر ان ذلك من قبل احاديث رواها بعض الناس في الصفات ليست من الاحاديث المعروفة في دواوين اهل الاسلام هي احاديث وضعها بعض الزنادقة والمنحرفين ليشتتوا بذلك جهود اهل السنة في - [00:29:15](#)

تقدير الصفات وليشغلوا عليهم ويشوشا على طريقهم في اثبات ما اثبته الله تعالى لنفسه. ذكر رحمة الله امثلة ومن ما يتعلق بما ذكر في المقطع الذي قرأناه الليلة وهو قوله وهكذا حديثه في بعضها ان محمداً رأى - [00:29:36](#)

في الطواف وفي بعضها انه رآه وهو خارج من مكة اي الله جل وعلا وفي بعضها انه رآه في بعض السكك المدينة الى انواع اخر وكل حديث فيه ان محمداً رأى ربه بعينه في الارض فهو كذب باتفاق المسلمين وعلمائهم - [00:29:57](#)

هذا هو من الانحراف الذي وقع فيه بعض الناس من طريق هذه الاحاديث التي ليس لها اصل ولا تثبت بل هي احاديث كذب  
وموضوعة كما قال باتفاق المسلمين وعلمائهم ثم من هذا انطلق المؤلف رحمة الله استطرادا في ذكر ما يتعلق برأية النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم ربه. هل رأى النبي صلى الله - 00:30:19

عليه وعلى الله وسلم ربه او لا. لكن الذي لا اشكال فيه ولا خلاف فيه بين اهل العلم انه لم يرى الله تعالى في الارض فلم يره في الارض  
ولم يره في مكة ولا في المدينة ولا في غيرها. يقول رحمة الله هذا شيء لم يقله احد من المسلمين ولا رواه احد منهم - 00:30:43  
ثم قال وانما كان النزاع بين الصحابة هل رأى ربه ليلة المراجعة والمعراج معلوم انه ارتفاع وعلو الى السماء. فالمعنى فوجي الارتفاع  
كما قال الله تعالى في سورة المراجعة ترعرع الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ترعرع اي ترتفع - 00:31:03  
فليلة المراجعة هي الليلة التي ارتفع فيها النبي صلى الله عليه وسلم ورقى فيها الى السماء. وكان ابن عباس رضي الله عنه اكثر اهل  
السنة يقولون ان محمد رأى ربه ليلة المراجعة - 00:31:23

في قوله رحمة الله ا اكثر اهل السنة اشكال وذلك ان المعروفة ان اكثر اهل السنة على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يره كما دل  
على ذلك احاديث لا في ليلة المراجعة ولا في غيرها لم يره بعينه التي في رأسه صلى الله عليه وعلى الله وسلم. ولذلك ذكر الشيخ  
رحمه الله في الفتاوى - 00:31:36

قال وليس في الا أدلة ما يقتضي انه رأه بعينه ولا ثبت عن احد من الصحابة ولا في الكتاب والسنة ما يدل على ذلك بل النصوص  
الصحيحة على تفسير ان الرؤيا التي كانت للنبي صلى الله عليه وسلم انما هي - 00:31:56  
ورؤيا فؤاد وليس رؤيا بصر ولذلك في صحيح الامام مسلم من حديث ابي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت  
ربك؟ فقال نور انا اراه وقد قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد القصى لنريه من اياتنا -  
00:32:15

ذكر ان العلة والغرض من هذا الاسراء هو ان يرى من اياته ولو كان رأه لكان اولى ما يذكر رؤياه جل وعلا ولذلك يقول شيخ الاسلام  
رحمه الله ولو كان قد رأه نفسه اي رأى الله تعالى بعينه لكان ذكر ذلك اولى من رؤية ايش؟ بعض الاعياد - 00:32:36  
ولذلك قال تعالى افتمارونه على ما يرى ولقد رأه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى. ثم قال لقد رأى من ايات ربه الكبيرة ولو كان قد رأى  
الله جل وعلا لكان ذكر ذلك - 00:32:56

اولى من ذكر رؤيا بعض الايات. ولذلك قال شيخ الاسلام رحمة الله كل حديث فيه رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه ليلة المراجعة  
عيانا يعني بعينه حديث مكذوب موضوع باتفاق اهل المعرفة. فليس فيه حديث يمكن ان يستند اليه - 00:33:10  
صريحًا في انه رأى ربه سبحانه وتعالى. وانما غاية ما هنالك اختلاف الصحابة رضي الله عنهم في هل رأوه بفؤاد او لا فابن عباس  
والمنقول عن الامام احمد رحمة الله انه رأه لكنهم لم يقولوا انه رأه بعينه وانما مقصودهم بالرؤيا هي - 00:33:30  
رؤيا الفؤاد ورؤيا الفؤاد دون رؤيا البصر. ما في اشكال. ولذلك يعلم الانسان بالشيء علما نظريا لكنه اذا رأى كانت الرؤيا مختلفة  
تماما عن الامر من حيث الحقيقة وادراك المرء فان الادراك - 00:33:50

البصري النظري ليس كالادراك العلمي الخبري ولذلك من الامثلة المشهورة في كلام العرب بما رأى كمن سمع ما رأى يعني ما مبصر  
بعينه كمن سمع عن الشيء باذنه فالسماع يختلف عن الرؤيا - 00:34:10  
رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم يا رب لم تكن بعينه التي في رأسه صلى الله عليه وعلى الله وسلم. وقد قرر الشيخ رحمة الله هذا  
المعنى في بيان ان - 00:34:27

المنقول عن ابن عباس وعن غيره من السلف ليس صريحا في انه رأه بعينيه صلى الله عليه وسلم. ولذلك قال بمنهج السنة اهل السنة  
متافقون على ان الله لا يراه احد بعينه في الدنيا لانبي ولا غيرنبي ولم يتنازع الناس الا في نبينا - 00:34:37  
محمد صلى الله عليه وسلم خاصة يقول مع ان احاديث المراجعة المعروفة ليس في شيء منها انه رأه اصلاً روي ذلك في احاديث  
باسانيد ضعيفة موضوعة وهذا يدل على انه لا يثبت في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم لربه بعينه شيء مستند اليه. وما ذكره رحمه

الله هو في هذا السياق فانه - 00:34:57

ونقل عن الامام احمد رحمه الله اختلف الرواية عن الامام احمد هل يقال بعيني رأسه او بعيني قلبه؟ يعني هل رأه بعيني رأسه او بعيني او يقال رآه يعني على وجه الاطلاق ولا يقال بعين رأسه ولا بعيني قلب في هذا ثلاث روايات عن الامام احمد رحمه الله - 00:35:22

ما فيه الاحاديث من انه رأى ربه في احسن صورة او رآه وانه وضع جل وعلا يده بين كتفيه حتى وجد برد اصابع في صدره فهذا في المدينة وليس في المراج. وهذه الرؤيا كما ذكر المؤلف رحمه الله رؤيا كانت في - 00:35:42

وليست رؤيا بالبصر. وهذا لا شك فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه في المنام كما جاء في خبر الذي رواه الترمذى احمد وغيرهما من حديث ابن عباس وكذلك ما يدل عليه حديث ام الطفيل وكذلك جاء عن معاذ بن جبل رضي الله عنه. فهذه الرؤيا - 00:36:02

ا كانت رؤيا من ام وليست رؤيا يقظة. ثم قال المؤلف رحمه الله بعد ذلك وقد اتفق المسلمين على ان النبي لم ير ربه بعينه في الارض وذكر انه ليس هناك حديث يثبت نزول الله تعالى الى الارض. ومن جاء انما هو نزول الى السماء الدنيا - 00:36:22

كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل الى السماء الدنيا كل ليلة وهذا نزول الى السماء الدنيا وليس الى الارض - 00:36:42

وكذلك انه يدنو ليلة عشية عرفة الى السماء الدنيا فيباهاي بهم الملائكة. فهذا نزول الى السماء الدنيا وليس الى الارض وكذلك ما روى في ليلة النصف من شعبان على ان فيه ظعفا. ثم قرر انه لم يره حتى في وقت الايحاء اليه - 00:36:53

لما خرج من الغار فانه ارأى الملك قد سد الافق كما جاء ذلك عن النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم في حديث جابر وغيره في خبره عن اول ما اوحى اليه - 00:37:13

وحالى في اول الوحي وليس هناك ما يستند اليه هذا خلاصة البحث الذي ذكره المؤلف رحمه الله. بعد هذا بعد ان فرغ من البحث فيما يتعلق برؤيه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:37:27

ربه انتقل الى غير النبي صلى الله عليه وسلم ونحن ذكرنا قبل قليل انه الاتفاق منعقد على انه صلى الله عليه وسلم اخبر بأنه لا يرى احد الله تعالى موتة وانه الاتفاق منعقد بين اهل السنة انه لم يرى احد الله جل وعلا لا نبى ولا غير نبى وانما اختلفوا في النبي صلى الله عليه - 00:37:38

وسلم على الوجه المتقدم. يقول رحمه الله وكذلك كل من ادعى انه رأى ربه بعينه قبل الموت فدعوه باطلة. باتفاق اهل السنة والجماعة وهذا اصل اذا تعلقين ما تحرير محل النزاع في رؤية الخلق لربهم في الدنيا نقول تحريم على النزاع - 00:38:01

في النبي صلى الله عليه وسلم فقط. واما من عداه فانه لا خلاف في انه لم يرى احد ربه قبل مותו. لان نقف على هذا والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:38:22